الخصائص السيكومترية لمقياس التواصل الرحيم لدى الأطفال المتلعثمين بمرحلة الطفولة المتأخرة

ا/غادة فوزي فهمي أبو ستوت*[١]
أخصائية تخاطب
abwstwtdghadhfwzy@gmail.com

أ.د/ محمد السيد صديق
أ.م.د/ عمرو رمضان عطايا
أساتذة علم النفس الإرشادي، كلية الدراسات العليا للتربية- جامعة القاهرة

مستخلص البحث:

هدف البحث إلى التعرف على الخصائص السيكومترية لمقياس التواصل الرحيم للأطفال المتلعثمين. **تكونت عينة البحث** من (٣٠) من أباء الأطفال المتلعثمين ممن تتروح أعمارهن بين (٢٥: ٥٥ سنة) بمتوسط حسابي (٤٢.٣٢) عاماً، وانحراف معياري (١٠.١٤)، بمحافظة الدقهلية. ولتحقيق أهداف البحث **تم تطبيق الأدوات التالية**: مقياس التواصل الرحيم، (إعداد الباحثة). وتمثلت **الأساليب الإحصائية** في: المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، معامل الفا كرونباخ للتحقق من ثبات الأداة، معامل ارتباط بيرسون (Pearson) لحساب الاتساق الداخلي لمقياس الدراسة، واختبار لاوشي لحساب صدق المحتوى ونسبة اتفاق المحكمين (CVR). **وتوصلت نتائج البحث إلى أن**: مقياس التواصل الرحيم للأطفال المتلعثمين يتمتع ببنية عامليّة استكشافية قوية، حيث كشف التحليل العاملي عن أربعة عوامل واضحة ومميزة تمثل أبعاد المقياس وهي: الحديث الرحيم، اللمسة الرحيمة، الاستماع إلى الأبناء وفهمهم، والتواصل الفعّال. وكانت جميع العبارات في هذه العوامل متشبعة تشبعات موجبة وقوية، مما يؤكد وضوح البناء العاملي للمقياس. كما أظهرت نتائج صدق البناء أن معاملات الارتباط بين العبارات والبعد الكلي التي تنتمي إليه كانت ذات دلالة إحصائية قوية، بالإضافة إلى دلالة معاملات الارتباط بين درجات كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، مما يدل على أن المقياس يقيس بدقة وموثوقية مهارات التواصل الرحيم. وأظهرت النتائج أيضًا اتساقًا داخليًا عاليًا للمقياس، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه ضمن نطاق جيد، مما يعزز استقرار وموثوقية النتائج. أما من حيث الثبات، فقد أظهرت معاملات ألفا كرونباخ قيمًا مرتفعة ومقبولة، مما يشير إلى ثبات المقياس وقدرته على تقديم نتائج مستقرة عند إعادة التطبيق.

الكلمات المفتاحية: التواصل الرحيم – الأطفال المتلعثمين.

[١]) **غادة فوزي فهمي أبو ستوت.** باحثة دكتوراه - بقسم علم النفس إرشادي- كلية الدراسات العليا للتربية – جامعة القاهرة. abwstwtdghadhfwzy@gmail.com

"Psychometric Properties of the Compassionate Communication Scale for Late Childhood Stutterers."

Ghada Fawzy Fahmy Abu Stout
Researcher and Practitioner of Counseling Psychology
abwstwtdghadhfwzy@gmail.com

Prof. Dr. Mohamed El-Sayed Siddiq
Prof. Dr. Amr Ramadan Attia
Professors of Counseling Psychology, Faculty of Graduate Studies for Education - Cairo University

The Abstract

The research aimed to identify the psychometric properties of the Compassionate Communication Scale for Stuttering Children. **The research sample** consisted of (30) parents of stuttering children aged between (25: 55 years) with an arithmetic mean of (42.32) years and a standard deviation of (10.14), in Dakahlia Governorate. To achieve the research **objectives, the following tools** were applied: Compassionate Communication Scale (prepared by the researcher). The statistical methods were: arithmetic means, standard deviations, Cronbach's alpha coefficient to verify the stability of the tool, Pearson's correlation coefficient to calculate the internal consistency of the study scale, and Laoschi's test to calculate content validity and the percentage of agreement between arbitrators (CVR). **The research results concluded that**: The Compassionate Communication Scale for Stuttering Children has a strong exploratory factorial structure, as the factorial analysis revealed four clear and distinct factors that represent the dimensions of the scale, which are: Compassionate speech, Compassionate touch, listening to and understanding children, and effective communication. All statements in these factors were strongly positively saturated, confirming the clarity of the scale's factorial structure. Construct validity results also showed that the correlation coefficients between the statements and the overall dimension to which they belong were strongly statistically significant, in addition to the significant correlation coefficients between the scores of each dimension and the total score of the scale, indicating that the scale accurately and reliably measures compassionate communication skills. The results also demonstrated high internal consistency for the scale, with the correlation coefficients between the score of each statement and the total score of the dimension to which it belongs within a good range, enhancing the stability and reliability of the results. In terms of reliability, Cronbach's alpha coefficients showed high and acceptable values, indicating the scale's stability and ability to provide stable results upon re-administration.

Keywords: Compassionate Communication - Stuttering Children.

الخصائص السيكومترية لمقياس التواصل الرحيم لدى الأطفال المتلعثمين بمرحلة الطفولة المتأخرة[٢]

أ/غادة فوزي فهمي أبو ستوت
باحثة وممارس علم النفس الإرشادي
abwstwtdghadhfwzy@gmail.com

أ.د/ محمد السيد صديق
أ.د/ عمرو رمضان عطايا
أساتذة علم النفس الإرشادي
كلية الدراسات العليا للتربية- جامعة القاهرة

أولاً: مقدمة

يُعد التواصل من أبرز النعم التي منحها الله تعالى للإنسان، وتلعب اللغة دورًا جوهريًا في نقل المعرفة بين الأفراد. ويظهر ذلك من خلال وظيفة الجهاز الكلامي، الذي ينظم إنتاج الكلام والتحكم فيه بطريقة متسلسلة ومنظمة. وعند حدوث أي خلل في هذا الجهاز، تتعطل عملية إخراج الكلام وإنتاجه، مما يؤدي إلى اضطرابات في النطق، مثل التلعثم أو التأتأة أو اللجلجة. لذا، من الضروري معالجة هذه المشكلة في سن مبكرة حتى لا تتفاقم ويصبح علاجها أكثر صعوبة، إذ تتنوع المظاهر المرتبطة بهذا الاضطراب (Johnson, Garnett, 2021).

وتركز عملية التواصل الرحيم على تحمل المسؤولية الشخصية تجاه الخيارات، وتحسين القدرة على اختبار السلوك بدلاً من الاستجابة له بشكل اعتيادي. يشير التواصل الرحيم إلى إمكانية توجيه الانتباه والتركيز بطريقة تعزز التواصل بدلاً من تعزيز الخوف والذنب. وتعتبر هذه العملية فعالة حتى في حال كان أحد الأطراف يمتلك معرفة بسيطة فقط بأساسيات التواصل الرحيم. استنتج روزنبرغ (Rosenberg) أن لدى الإنسان إدراكًا ووعيًا طبيعيًا يُمكّنه من فهم أن سلامة الذات وسلامة الآخرين متساويتان، بمعنى أن الجميع يشتركون في الحاجات الإنسانية نفسها. وعندما يتم التواصل مع هذه الحاجات المشتركة، فإن الخلافات القائمة تُحل حتمًا، كما أن العطاء المتبادل يُعد من أهم الحاجات التي تمنح الإنسان شعورًا بالمتعة والرضا في الحياة (Rosenberg, 2003, p. 5).

وتسعى عملية التواصل الرحيم إلى إعادة تقييم أنماط التفكير المعتادة واستبدالها بأفكار ومشاعر رحيمة خالية من العنف. يُنسب الفضل في الأساس النظري للتواصل الرحيم إلى المفاهيم الإنسانية التي طرحها كارول روجرز، وماسلو، وإريك فروم، بالإضافة إلى فلسفة "أهيمسا" – وهي كلمة سنسكريتية استخدمها غاندي وتعني التحرر من إلحاق الأذى أو الضرر بالآخرين (Callanan, 2015, p. 93).

---

(٢) بحث مستل من رسالة دكتوراة في علم النفس الإرشادي للباحث الأول، وإشراف الباحث الثاني.

وتتعدد المشكلات التي يواجهها الأطفال، حيث تشير بعض الإحصـــائيات إلـــى أن ١٥% مـــن الأطفال في سن ما قبل المدرسة يعانون من التلعثم، وترتفع النسبة إلى ٢٦% في المرحلة الابتدائيـــة، بينما تنخفض إلى ٢% في المرحلة الثانوية. وهناك عدة عوامل تؤثر في انتشار التلعثم، مـــن بينهـــا استخدام العنف والقسوة مع الأبناء، بالإضافة إلى الظروف الاجتماعية والثقافية خلال مرحلة الطفولة، خاصة في الطفولة المتأخرة. ومن المشكلات المرتبطة بذلك ضعف الثقة بالنفس، وهي مشكلة شـــائعة بين الأطفال في الوقت الحالي، وقد تناولها عدد من الباحثين من خلال تقديم تدخلات علاجيـــة، مثـــل دراسة عبد النبي (٢٠٠٧)، ودراسة سهير التوني (٢٠١٠)، ودراسة أسامة عبد المنعم حسن (٢٠١٤)، ودراسة علي محمد النوبي (٢٠١٧).

وقد أظهرت نتائج العديد من الدراسات أن الأطفال المصابين بالتلعثم يعانون من تدنٍ في الثقـــة بالنفس، مما يعيق قدرتهم على إنجاز المهام بثقة وفعالية، ويؤدي إلى انخفاض الدافعية لديهم، بالإضافة إلى الإحباط والسلوك الانسحابي. وتظهر لديهم مظاهر مثل التوتر، القلق، الإحباط، الحدة في المزاج، ضعف المثابرة، الاندفاع، مشكلات الانتباه، والسلوك الانسحابي، حيث يشير الانســـحاب إلـــى الميـــل للهروب من الواقع إلى الخيال. كما أن هذه الاختلافات السلوكية المبكرة قد تكون مؤشرًا على سلوكهم وأفكارهم ومشاعرهم في المستقبل (Waheed, & Sathick, Abdul,. 2021).

وقد وضع الدليل الإحصائي للاضطرابات العقلية (DSM-4, 2013) مجموعة مـــن المعـــايير لتشخيص التلعثم، من بينها وجود اضطراب في سلاسة الكلام يتجلى فـــي تكـــرار الكلمـــات، إطالـــة الأصوات، التوقف داخل الكلمة، وظهور توتر جسدي. كما يشمل أيضًا استخدام كلمات بديلة لتجنـــب الكلمات الصعبة، ويسبب هذا الاضطراب شعورًا بالقلق أثناء التحدث. تبدأ هذه الأعراض عـــادة فـــي مرحلة الطفولة، ويشترط ألا تكون ناتجة عن عجز حسي أو حركي أو عصبي.

مشكلة الدراسة:

تُعد اضطرابات الكلام، ومنها التلعثم، من المشكلات التي تؤثر بشكل كبير على جودة التواصل الفعّال لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، مما ينعكس سلبًا على تفاعلهم الاجتمـــاعي ونمـــوهم النفسي والسلوكي (Johnson & Garnett, 2021). ومن خلال خبرة الباحثة كأخصائية تخاطب في مجال التربية الخاصة وأخصائية علاج نطق، ومتابعتها الدورية للأطفال في هذه المرحلـــة العمريـــة، لاحظت مجموعة من السلوكيات المرتبطة بالتلعثم، التي تتضمن التأتأة أثناء الحـــديث مـــع الغربـــاء، بالإضافة إلى مظاهر مثل القلق، التوتر، صعوبة تنظيم وترتيب الأفكار أثناء الكلام، ارتعاش الأيـــدي، وجفاف الحلق، فضلاً عن تغيرات فسيولوجية أخرى مصاحبة لهذه الحالة. ويرجع جـــزء مـــن هـــذه

المشكلات إلى التواصل غير الرحيم من قبل الأهل، الذي يتسم أحياناً بالقسوة وعدم احتواء الطفل، مما يزيد من حدة هذه الأعراض ويؤثر سلبًا على نفسية الطفل.

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أهمية التواصل الرحيم من قبل الأهل في دعم الأطفال المتلعثمين، حيث يسهم هذا النوع من التواصل في تحسين تعامل الطفل مع الآخرين وزيادة ثقته بنفسه. وتُعتبر مرحلة الطفولة المتأخرة فترة حرجة ذات إنجازات نفسية ومعرفية كبيرة، لكنها في الوقت ذاته تمثل فترة ضعف للأطفال المتلعثمين، إذ في الوقت الذي يكتسب فيه أغلب الأطفال الثقة بالنفس، يظهر الطفل المتلعثم معزولًا، يعاني من تدنٍ واضح في الثقة بالنفس، ويُظهر سلوكيات سلبية أثناء تفاعلاته الاجتماعية.

وعلى الرغم من وجود مقاييس متعددة لتقييم مهارات التواصل، إلا أن القليل منها يركز على مهارات التواصل الرحيم لدى الأطفال المتلعثمين، ولا توجد دراسات كافية تحقق في الخصائص السيكومترية لمقياس مخصص لهذا الغرض، خاصة في السياق المحلي. ومن هنا، تبرز الحاجة إلى تطوير مقياس موثوق وشامل يقيس مهارات التواصل الرحيم للأطفال المتلعثمين في مرحلة الطفولة المتأخرة، والتحقق من خصائصه السيكومترية لضمان دقته وملاءمته للاستخدام في البحث والتطبيق العلاجي، إذ إن وجود مثل هذا المقياس سيسهم في الكشف المبكر عن نقاط القوة والضعف في مهارات التواصل الرحيم لدى هذه الفئة، مما يسهل تقديم تدخلات علاجية مناسبة تعزز جودة حياة الأطفال المتلعثمين، وتقلل من تأثير التلعثم على تفاعلهم الاجتماعي ونموهم النفسي.

وسعت الباحثة إلى تحديد مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن الأسئلة الأتية:
ما الخصائص السيكومترية التي يتمتع بها مقياس التواصل الرحيم للأطفال المتلعثمين في صورته النهائية؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية وهي:
- ما مؤشرات صدق المحتوى لمقياس التواصل الرحيم للأطفال المتلعثمين ؟
- ما مؤشرات الصدق البنائي لمقياس التواصل الرحيم للأطفال المتلعثمين ؟
- ما مؤشرات اتساق مقياس التواصل الرحيم للأطفال المتلعثمين ؟
- ما مؤشرات ثبات مقياس التواصل الرحيم للأطفال المتلعثمين ؟

ثالثاً: أهداف البحث:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق هدف رئيسي مؤداه: التحقق من الخصائص السيكومترية التي يتمتع بها مقياس التواصل الرحيم للأطفال المتلعثمين في صورته النهائية وينبثق عن هذا الهدف الرئيسي مجموعة من الأهداف الفرعية والتي تتمثل في:

- التعرف على مؤشرات صدق المحتوى لمقياس التواصل الرحيم للأطفال المتلعثمين.
- التعرف على مؤشرات الصدق البنائي لمقياس التواصل الرحيم للأطفال المتلعثمين.
- التعرف على مؤشرات اتساق مقياس التواصل الرحيم للأطفال المتلعثمين.
- التعرف على مؤشرات ثبات مقياس التواصل الرحيم للأطفال المتلعثمين.

رابعاً: أهمية البحث

أ- الأهمية النظرية: وتتمثل في:

- تتمثل في أهمية العينة المستهدفة التي تضم الأطفال المتلعثمين في مرحلة الطفولة المتأخرة، والذين يعانون من صعوبات في التواصل تؤثر على تفاعلهم الاجتماعي ونموهم النفسي. إذ يساعد فهم الخصائص السيكومترية لمقياس التواصل الرحيم في تعزيز المعرفة العلمية حول كيفية تقييم مهارات التواصل الرحيم لدى هذه الفئة، مما يثري الدراسات النفسية والتربوية المتعلقة باضطرابات النطق والتلعثم.

ب- الأهمية التطبيقية

- يستفيد من نتائج هذه الدراسة الأطفال المتلعثمون وأسرهم، حيث يمكن استخدام المقياس كأداة دقيقة لتقييم مهارات التواصل الرحيم لديهم، مما يسهم في تصميم برامج علاجية وتربوية مخصصة لتحسين جودة تواصلهم وتفاعلهم الاجتماعي.
- يوفر البحث قاعدة بيانات مهمة يمكن الاستناد إليها في الدراسات المستقبلية التي تتناول مهارات التواصل الرحيم وتأثيرها على النمو النفسي والسلوكي للأطفال المتلعثمين.
- تساهم نتائج الدراسة في دعم المتخصصين في مجالات التخاطب وعلاج النطق، بالإضافة إلى العاملين في التربية الخاصة، من خلال تقديم أداة قياس موثوقة تساعد في تشخيص وتقييم مهارات التواصل الرحيم بدقة.
- يتيح تطوير مقياس متوافق مع الخصائص الثقافية والاجتماعية للبيئة المحلية، مما يعزز من فعالية التدخلات العلاجية والتربوية المقدمة لهذه الفئة.

خامسا: مصطلحات الدراسة:

١) التواصل الرحيم بين الأباء والأبناء: Compassionate communication

يُعرِّف (APA) **الرحمة: Compassion**: بأنها شعور قوى بالتعاطف إزاء شـــخص اخـــر يشعر بالحزن أو التوتر، وعادة ما يتضمن هذا الشعور محاولة جاده لمســـاعدة هـــذا الشـــخص أو تحقيق راحته بانه الطرق التي يتعامل بها الأباء مع أولادهم (APA, 2015, 856).

ويُعرف قاموس علم النفس والطب النفسي (فاند ينبوس) **التواصل الرحيم** بأنه: الطرق التـــي يتعامل بها الأباء مع أولادهم وتتفاوت على أبعاد الدفء العاطفي (الدفء مقابل البرود) والســـيطرة (السيطرة المرتفعة، وانخفاض السيطرة) وتتمثل في التعبير عن مشاعر الاهتمام.

ويعرف عمرو رمضان عطايا التواصل الرحيم بأنه: تفاعل الأباء مع أولادهم في الســـلوك والمشاعر والوعي بها والتعبير عن المشاعر الاهتمام واللطف والتفهم تجاه الأبنـــاء والاعتـــراف بمعاناتهم والامتناع عن الحكم على عيوبهم ويتضمن ثلاث مكونات رئيسية:

- الحديث الرحيم: مثل الانصات، السماح للشخص المضغوط بان يعبر عن مشاعره وعمـــل إيماءات عاطفية بتعبيرات الوجه.
- اللمسة الرحيمة: مثل الامساك بيد شخص ما أو الطبطبة على ظهره.
- ارسال رسالة تشجعيه عبر شبكة الانترنت

وتُعرفه الباحثة إجرائيًا بأنه: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس التواصـــل الـــرحيم وأبعاده (الحديث الرحيم اللمسة الرحيمة، الملاحظة النقية، الاستماع إلى الأخرين وفهمهم، التواصل الفعال وفهم الحاجات وزيادة جوانب التواصل).

٢) التلعثم Stuttering:

يُعرف (APA) التلعثم: بانه وجود اضطراب في سلاسة الكلام يشمل واحدة أو أكثـــر مـــن التكرار للكلمات، تمدد للصوت وتوقف ضمن الكلمة ووجود توتر جسدي ويقصد به وجود كلمـــات بديله لتجنب الكلمات الإشكالية ويسبب هذا الاضطراب القلق عند التحدث، كما تبدأ هذه الأعـــراض في مرحلة الطفولة ويشترط ألا ينسب لوجود عجز حسي أو حركـــي أو عصـــبي (APA ،756: 2015)

وتعرف الباحثة التلعثم إجرائيا: بأنه الدرجة التي يحصل عليها الأبناء على مقيـــاس التلعـــثم والذي يتضمن الأبعاد الأتية وهي:

١. **تكرار التلعثم:** هو تكرار التلعثم عند الشخص في فترات زمنيه متقاربه تقاس بالثواني ويتم التعرف عليها من خلال المواقف الوصفية الحرة أو الصور والمواقف التي يعرضها عليـــه الملاحظ كان يطلب منه أن يصف القاعة أو المكان الذي يجلس فيه.

٢. **طول التلعثم:** هي الفترة الزمنية التي يستغرقها المتلعثم في التكرارات اللفظيـــة للحـــروف والكلمات من خلال الوصف التوضيحي والتخيلي للصورة والأحداث وتقاس بالثواني كلمـــا زادت شدة التلعثم لديه وتحس.

٣. **الحركات اللاإرادية والأصوات المصاحبة للتلعثم:** وهي مجموعـــة الإيمـــاءات الجســـمية والإصدارات الصوتية المصاحبة نتيجة صعوبة الاسترسال في إخراج الكلمات والحروف، مما يسبب الشعور بالخجل والحيرة والخوف والتوتر والقلق والسلوك الانســـحاب وجمـــود السلوك وتذبذبه بالإضافة إلى بعض إصدارات الصوت كارتفاع الصوت والصفير والسرعة الزائدة في الكلام وجفاف الشفاه وغيرها من حركات وأصوات المتلعثم يشعر بالدونية فيظن أن كلامه ربما لا يقبله احد مما يتجنب الكثير من المواقف مما يقلل من خبرته في الحيـــاه، فيتوتر ويرتبك لأقل مشكله تقع له مما يزيد من تلعثمه.

الإطار النظري

أولاً: مفهوم التواصل الرحيم:

يصف روزنبرغ (٢٠٠٣) Rosenberg التواصل الرحيم بأنه "نهج محدد للتواصل التحدث والاستماع) يقودنا إلى العطاء من القلب، وارتباطنا بأنفسنا ومع الآخرين بتعاطف وتراحم. ويقر روزنبرغ (Rosenberg) بأنه يدين إلى المهاتما غاندي (Ghandhi) الذي طور مصطلح اللاعنف، والذي أكد أن التعاطف (Empathy) يحدث عندما يتوقف العنف (Dougan, 2010).

وقد أشار روزنبرغ (٢٠٠٨) Rosenberg في كتابه التواصل" غير العنيف لغة حياة" في مطلع الستينات من القرن العشرين إلى أن التواصل الرحيم هو نموذج يتبنى مجموعة من العلاقات الشخصية والاجتماعية والتي تتسم بالرحمة والترابط والتعاون والاهتمام، ويسعى هذا النموذج لتحقيق سعادة المرء والرفاه النفسي لديه. ويقوم هذا النموذج على افتراض أن البشر بطبيعتهم رحماء، فلقد فطر الإنسان على الرحمة، فهم يشتركون في الاحتياجات البشرية الأساسية، ويتصرفون بالطرق التي يعتقدون أنها سوف تشبع احتياجاتهم، ويتمثل التواصل الرحيم في التعبير عن مشاعر الاهتمام، واللطف، والتفهم تجاه الآخر، والاعتراف بمعاناته، والامتناع عن الحكم على عيوبه (روزنبرغ، ٢٠٠٨).

وأكد (هوب ينجر، ٢٠٢١) ضرورة تعليم المدرسين وتدريبهم على التواصل الرحيم مع الطلاب المتلعثمين. ويرى روزنبرغ (2003) Rosenberg أن التواصل الرحيم يقوم على أساس مهارات التواصل اللغوي التي تقوي القدرة على أن يبقى الأفراد رحماء بين بعضهم، حتى عند التعرض لظروف شاقة وقاسية. كما توجه مهارة التواصل الرحيم الفرد إلى إعادة صياغة أسلوبه في التعبير عن نفسه والإصغاء للآخرين، فيصبح باستطاعته التعبير عن نفسه بصدق ووضوح ويمنح الآخرين في نفس الوقت الاهتمام الذي يحتوي التعاطف والاحترام، وفي أي تواصل اجتماعي سوف يتمكن الفرد من الإصغاء إلى احتياجاته واحتياجات الآخرين بعمق. وتدرب طريقة التواصل الرحيم الفرد على الملاحظات بدقة واهتمام، وتمنحه القدرة على تحديد السلوكيات والظروف التي تؤثر عليه، كما تساعده على التعبير بوضوح عما يريده فعليًا في أي وقت؛ لأن التواصل الرحيم يتمتع بأسلوب سهل وبسيط، ولكنه يحدث تغييرًا هائلا.

أهمية التواصل الرحيم:

لقد تم اقتراح استخدام مهارة التواصل الرحيم كاستراتيجية تواصلية مفيدة في العديد من السياقات ولدى العديد من الأفراد، بالإضافة إلى استخدامها في مجال التعليم في المدارس الثانوية والابتدائية والمرحلة الجامعية، وفي مجال الرعاية الصحية كأسلوب اهتمام ورعاية نفسية وجسدية، وفي مجال المؤسسات الإدارية كأداة لحل الصراعات والنزاعات (Nosek, Gifford and Kober, 2014).

ويؤكد ناش (Nash, 2007) أن التواصل الرحيم قادر على تعزيز الوعي باحتياجات الأفراد ومشاعرهم وطلباتهم من خلال الملاحظات، وقد وجد أن الموظفين الذين لديهم مهارة التواصل الرحيم عندما يتعاملون مع النزاعات يصبحون قادرين على التعرف إلى احتياجاتهم ومشاعرهم بطريقة رحيمة.

وقد اهتمت دراسة قدسي وآخرون (Qudsyi, Trimulyaningsih, Novitasari, Stueck, 2018) بتدريب الأطفال على مهارات التواصل الرحيم وقياس أثر هذا التدريب على تحسين مهارات الأطفال اللغوية والانفعالية.

رابعا: الأبعاد والمقومات الأساسية للتواصل الرحيم:

تتكون عملية التواصل الرحيم تتكون من مقوميين أساسيين لإتمام عملية التواصل هما:

١. التعبير الصادق والنزيه عن مشاعر وحاجات الأفراد.
٢. الإصغاء بتعاطف لمشاعر وحاجات الآخرين. (Jones, 2009, 47).

وتقوم عملية التعبير الصادق والنزيه عن مشاعر وحاجات الأفراد على أربع خطوات هي: الملاحظة والمشاعر، والحاجات والطلب واختصر تلك الخطوات في كلمة (ONFR) وهي اختصار (Observation, and Feeling, and Need, and Request) وكل خطوة من تلك وكل خطوة من تلك الخطوات من الممكن استعمالها منفردة كما يمكن استعمالها مجتمعة.(Hooper, 2015, 14).

ويتضمن التواصل الرحيم مجموعة من الأبعاد والمقومات الرئيسة والمهارات التي تساعد على تطبيقها، وهذه الأبعاد وهي كالتالي:

١. الملاحظات (Observations):

تعتبر الملاحظات البعد الأول لعملية التواصل الرحيم، وهنا وجبت الإشارة إلى أن الملاحظات يجب أن لا يتم دمجها في التقييم؛ لأنه إذا تم دمجهما فإن الأفراد سوف يميلون لسماع النقد، ويقاومون الاستماع لما تم قوله من حقيقة. والحل هنا هو تجنب التقييمات وعمل الملاحظات المحددة من حيث الوقت والسياق (Ask, 2016).

٢. المشاعر: (Feelings)

إن التواصل من خلال التعبير عن الذات والحالة العاطفية في التواصل الرحيم ينبغي أن يكون بطريقة واضحة، ويتضمن تحديدًا لمشاعر الفرد، مما يجعل التواصل بين الأفراد بشكل ميسر. وتتجلى الأهمية في التعبير عن المشاعر بأنه يتم التعبير عنها كمشاعر وليس كأفكار وذلك بأن نستخدم كلمات تشير إلى أحاسيس محددة، بدلاً من استخدام كلمات غامضة أو مبهمة (Ask, 2016).

ووفقًا لروزنبرغ فإن الغضب هو مؤشر على شعور (عادة ما يكون الأذى أو الخوف) ممزوجاً بالحكم (غالبًا ما يتضمن عبارة "يجب" أو "لا ينبغي)، فبدلا من التعبير عن الغضب بطريقة اتهام يقال على سبيل المثال: (أنا غاضب لأنه يجب أن يكون لديك). ويقترح روزنبرغ (٢٠٠٨) أن النقطة الرئيسة في استخدام التواصل الرحيم هي التواصل من خلال المشاعر بطريقة واضحة ومسؤولة.

٣. الاحتياجات (Needs)

وهو إدراك ما وراء مشاعر الفرد من احتياجات، إن ما يقوله أو يفعله الآخرون ربما يكون هو المثير لمشاعر الفرد، ولكنه لا يكون سببًا لها على الإطلاق، وعندما يتواصل الفرد مع الآخرين تواصلا سلبيًا، يكون أمامه أربعة خيارات لتلقي رسالته: (١) لوم النفس، (٢) لوم الآخرين، (٣) الإحساس بمشاعره واحتياجاته، (٤) الإحساس بالمشاعر والاحتياجات الكامنة في رسالة الطرف الآخر السلبية.

وتعتبر أحكام الفرد وانتقاداته وتفسيراته للآخرين جميعها تعبيرات عن احتياجاته وقيمه. وعندما يتلقى الآخرون الكلام على أنه انتقاد؛ يميلون إلى استغلال طاقتهم في الدفاع عن أنفسهم أو في بدء هجوم مضاد. وكلما استطاع الفرد بطريقة أكثر مباشرةً ربط مشاعره باحتياجاته أصبح من السهل على الآخرين الاستجابة له بتعاطف.

٤. الطلبات (Requests)

يتناول هذا البعد مسألة ما الذي يود الفرد أن يطلبه من الآخرين من أجل أن يثري حياته. ويجب أن يحاول أثناء الطلبات تجنب الصياغة الغامضة أو المجردة أو المبهمة، مع تذكر استخدام لغة إيجابية، وذلك عن طريق التعبير عما يريد من الآخرين فعله، لا عما يريد منهم التوقف عن فعله.

وكلما كان الفرد عندما يتحدث أكثر وضوحًا بشأن ما يريده، زاد احتمال حصوله عليه. وحيث أن الرسالة التي يبعث بها للآخرين لا تكون دائمًا الرسالة التي يتم تلقيها، فالفرد بحاجات ليتعلم كيفية التأكد من تلقى الطرف الآخر لرسالته بطريقة صحيحة. وعند تعبير الفرد عن نفسه أمام مجموعة من الأشخاص على وجه الخصوص، يجب أن يكون واضحًا فيما يتعلق بطبيعة الاستجابة التي يريدها منهم في المقابل، وإلا قد يضطر إلى الخوض في محادثات عقيمة تهدر وقت المجموعة الثمين.

خامسا: المهارات المساعدة في تطبيق أبعاد التواصل الرحيم:

أشار جيرمر، وسيجل، (٢٠١٢) بأن تطبيق أبعاد التواصل الرحيم الأربعة يتم من خلال ثلاثة مهارات:

١) التعبير عن الذات:

ويعني تعبير الفرد عن ملاحظاته الخاصة، ومشاعره، واحتياجاته، وطلباته، ففي البداية يلاحظ الفرد ما يحدث فعليًا في المواقف، وما يقوله أو يفعله الآخرون، ويتساءل كالآتي: هل هذا يجعلني أشعر بمشاعر أفضل وهل يثري خبراتي ويجعل حياتي أكثر قيمة وجمالا أم لا؟ ويفضل أن يكون الفرد هنا قادرًا علـــى صياغة هذه الملاحظات والتعبير عنها بدون إصدار أحكام وتقييمات، فيحدد ببساطة أن كل ما يقوله أو يفعله الآخرون يعجبه أم لا، وبعد ذلك يحدد الفرد مشاعره عند ملاحظات هذا التصرف فمثلا هل يشعر بالخوف أم البهجة أم الاستماع أم الغضب، الخ؟ فعندها سيقرر احتياجاته التي ترتبط بالمشاعر التي قام بتحديدها، وسوف يتشكل لديه إدراكًا لهذه المقومات الثلاثة عندما يستخدم التواصل الرحيم للتعبير عن نفسه بوضوح وصدق.

٢) الإصغاء التعاطفي:

ويعني الحضور غير القلق، والقدرة على تقديم التغذية الراجعة إلى شخص آخر كالملاحظات الخاصة به دون التقييمات المرفقة وتنطوي على استشعار حدسي لمشاعر واحتياجات الآخر، ثم يكتشف الفرد بعد ذلك ما يمكن أن يثري حياته ويجعلها أفضل مما هي عليه، ويساعد الآخرين على فعل الشيء نفسه، فإنه بذلك ينشئ تيارًا من التواصل، ويظهر التعاطف بصورة طبيعية كالآتي: ما ألاحظه، وأشعر به وأحتاجه، وما أطلبه لتصبح حياتي أفضل.

٣) التعاطف (Empathy)

عرف ارونس (2017) التعاطف بأنه استجابة انفعالية للمعاناة المدركة لدى فرد آخر، ويتضمن القدرة على فهم واستيعاب انفعالات الفرد آخر".

وعرفه هادسال (2020) بأنه مجموعة من ردود الأفعال المعرفية والعاطفية الفعالة التي قد تتطور مع الوقت وتتكون من أربع مكونات هي: "الفهم، والقبول، والأمل، والتواصل."

فالتعاطف ينطوي على القدرة إلى التعرف والتحويل من التفكير المعيق للحياة إلى التفكير الرؤوف، فالتحول في حوار الفرد الداخلي الخاص يمهد الطريق لتواصل صادق ومتعاطف، وتطبق هذه المفاهيم وهذه الأبعاد الأربع في ثلاثة مهارات بسيطة، لكنها تتطلب ممارسة كبيرة؛ لأنها متناقضة مع معظم الطرق التي تعود عليها الفرد لفهم نفسه والآخرين، وباختصار لا يدعو التواصل الرحيم لمجرد شكل جديد من أشكال التعبير، ولكن لطريقة جديدة للعلاقة مع الذات والآخرين، وهكذا فإنه ليس غاية في حد ذاته بل أسلوب التواصل مهم للحياة والتفاهم بين الأفراد والجماعات (Jeffry, 2016).

خامسا: التوجهات النظرية المرتبطة بالتواصل الرحيم:

١) نظرية الذات أو العلاج المتمركز حول العميل في النمو الإنساني (Carl Rogers)

أشار روجرز (Rogers) إلى بعض المفاهيم المرتبطة بالشخصية وحاجاتها حيث أن الفرد له نزعه واحدة أساسية هي تحقيق الذات وبقاؤها، والإنسان يعيش في عالم دائم التغير وان الفرد يتفاعل مع مجاله الإدراكي حسب خبراته وأحاسيسه، وأن السلوك الإنساني هو محاولة هادفة من جانب الفرد لإشباع حاجاته حسب خبراته في المجال الذي يدركه، وإن أفضل طريقة إلى أن تفهم الإنسان هي أن تنظر إليه كما ينظر هو إلى نفسه ويراها، والأشخاص لا يتبنون أي أنماط من أنماط السلوك إلا ما يتماشى مع مفهومه لذاته في معظم الأحول (راغدة عبد النبي ممدوح كمال، ٢٠٢٣).

٢) نظرية الحاجات لأبراهام لماسلو (Abraham Maslow):

افترض ماسلو استناداً إلى ملاحظاته كطبيب نفسي، أن هناك نمطاً عاماً بين الأفراد في إدراك الحاجات والاعتراف بها بشكل متسلسل محدد، ولاحظ أيضاً أنه لا يمكن لأي فرد أن يدرك الاحتياج الأعلى في التسلسل الهرمي قبل أن تلبي حاجته المعترف بها حاليا بشكل كامل وكلي، وهو مفهوم يطلق عليه القدرة المسبقة، ويرجع ذلك إلى أن الحاجات الدنيا تميل إلى الاستحواذ على طاقة العقل إذا لم تلبى، ويمكن ضرب مثال على ذلك الطالب لا يستطيع المذاكرة بسهولة إذا كان يشعر بالجوع أو العطش (Kelland, 2015، 15).

٣) نظرية الإرشاد بالواقع (Reality Therapy):

يرى جلاسر أن العلاقة الجيدة بين الوالدين والأبناء تندرج تحتها ثلاث نقاط هي:

- **العلاقة الجيدة أساس التأثير الوالدي:** تتطلب من الوالدين أن يتكون لدى الأبناء صورة محببة عن الوالدين، وهذه الصورة تتطلب من الوالدين أن يتعلما الصبر في معالجة أخطاء الأبناء، والابتعاد عن العقاب الذي يوتر العلاقات بينهم، وبسب أن العقاب قد يتسبب في إبعاد الصورة المحببة عن الوالدين بالتالي عدم الاهتمام بأقوالهم وأفعالهم. وتتطلب العلاقة مع الوالدين أيضا اندماج الوالدين مع الأبناء في مشاركتهم الأنشطة المحببة، ومن خلال الاندماج مع الأبناء يمكن توجيههم الوجهة الصحيحة.
- **العلاقة الجيدة وسيطرة والدية محدودة:** يعتقد الوالدان أن أبناءهم قبل الثانية عشرة من العمر لا يزالون صغار فيحرصون على حمايتهم من الأخطار والعناية بهم، ويثير قلق الآباء من أن يتم عصيان أبنائهم لهم سوف يدمر حياتهم، وبالتالي يعتقد الأبناء أن الوالدين سيستمرون في مساعدتهم والخوف عليهم حتى لو قاموا بتصرفات سلبية، ومن هنا يرى الأبناء أن الوالدين امتلكوهم وسيطروا عليهم، وترى نظرية الإرشاد بالواقع أنه إذا ما سيطر الأبناء على الوالدين، سيكون الأبناء أكثر فاعلية، ويتخلى الوالدان عن دورهم الوالدي، ولكي يكون الوالدان فاعلين في القيام بالدور الوالدي عليهم أن يعيشوا بأسلوب ودي مع الأبناء ويقتنعوا بما لدى هؤلاء الأبناء من صور في مخيلتهم تجعلهم يختلفون مع الوالدين في العديد من الجوانب.
- **العلاقة الجيدة وإمكانية التفاوض:** تجعل العلاقة الجيدة بين الوالدين والأبناء الطفل يخبر والديه بما يرغب أو يريد، وكما تجعله يقبل بعض السيطرة منهما، فبموجب العلاقة يمكن للوالدين التفاوض مع أبنائهم على الاختلافات التي تقع بينهم، والتوصل إلى حل يرضي كلا الطرفين، وإذا ساءت العلاقة تصبح المفاوضات والتسوية غير ممكنه، لأن كلاً من الآباء والأبناء لديهم رغبة ملحه للقوة ورفض السيطرة، وترى نظرية الإرشاد بالواقع أن الصعوبات التي تواجه

الوالدين في تربية الأبناء هي نتيجة فشل الوالدين في فهم السلوكيات الفعالة للتعامل مع الأبناء، كما أن الوالدين يحاولان فرض سيطرة على الأبناء في الوقت الذي يرفض الأبناء السيطرة، ولا يصلون إلى النتائج المرجوة، ولان سلوك القوة والإجبار لا يأتي بنتيجة بل سيؤدي إلى افتقاد التكامل الاجتماعي داخل الأسرة بالتالي يزيد من احتمالية جنوح الأبناء، وارتكابهم للسلوكيات المرفوضة وغير المقبولة (كمال بلان، ٢٠١٣، ٤٣٥-٤٣٧)

ثانيًا: الأطفال المتلعثمين بمرحلة الطفولة المتأخرة

ظهر التلعثم في الكلام منذ قديم الزمان وذُكر في الكتب والتراث الشعبي، وظهرت على الكثير من العلماء والعظماء ووصفوهم أن ذلك بأنهم كانوا يعانون من التلعثم في الكلام منهم أرسطو والسياسي تشرشل وكذلك الملك جورج السادس وغيرهم (Mohamed, 2021).

مفهوم التلعثم Stuttering

تصفه (دومينيك Dominick)، بأنها اضطراب في تدفق وسلاسة الكلام بسبب أزمات توقفيه وتكرارية مرتبطة بوظائف التنفس والنطق، وقد رأى بعض من العلماء أن التلعثم عبارة عن صراع بين الفرد ونفسه ومخاطبة الآخرين أو الصمت والخوف من الكلام والخجل، وهناك وجهة نظر أخرى بخصوص التلعثم بوصفها سلوكا مكتسبا بالتعلم وتحدث نتيجة وجود صراع بين رغبتين متعارضتين رغبة المتلعثم في الكلام ورغبته في الامتناع عن الكلام في آن واحد (إيمان فؤاد، مروة سعيد، ٢٠٢١، ٢٦).

كما عرفت الجمعية الأمريكية للطب النفسي التلعثم في دليلها التشخيص والإحصائي للاضطرابات العقلية الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي بأنه اضطراب في الطلاقة العادية للكلام والتشكيل الزمني له؛ وتطويله بطريقة غير مناسبة لعمر المتلعثم ويتألف التلعثم من واحد أو أكثر من الأعراض التالية:

تكرارات الصوت، التطويلات الألفاظ المقتحمة أثناء انسداد الكلام، سكتات في الكلام، إبدال ملحوظة بالكلمة لتفادى التقطع والانسداد والسكوت ويتداخل الاضطراب مع الأداء الوظيفي الأكاديمي والمهني والاجتماعي للفرد، ولو صاحب ذلك عجز حسي أو حركي كلامي فإن الصعوبات تفوق تلك الصعوبات للمشكلة، ويختلف مدى التلعثم فتكون أسوء في المواقف الضاغطة من الحياة العادية. (DSM. IV, 1994)

يتضح مما سبق أن التلعثم اضطراب في الطلاقة العادية للكلام ومن أعراضه تكرارات الصوت، وسكتات في الكلام، والذي قد يحدث نتيجة وجود صراع بين رغبتين متعارضتين الرغبة في الكلام والرغبة في عدم الكلام.

الخصائص اللغوية للمتلعثم وسلوكياته

هناك الكثير من الخصائص والسمات اللغوية والسلوكية التي تميز المتلعثم عن غيره من الأشخاص الذين لا يعانون من اللعثمة كالتالي: إن الكلام السهل والسلس الطبيعي يسهل تحديده ويدركه ذوي التلعثم حينما يصدر منهم بينما لا يستطيع الذين لا يعانون من اللعثمة تحديد ذلك الفرق الذي تم في الطلاقة، وبعد علاج المتلعثم يذكر (رينيان) أنه لا تظهر أي فروق بين المتلعثمين ونظرائهم من العاديين بعد فترة العلاج لطلاقة الكلام وسلوكياته (Runyan, 1990, 434) (سعيد الغزالي، ٢٠١١).

أما السلوكيات الكلامية للأطفال لم تختلف ولم تنخفض بمشاركة الأسرة والمحيطين بالمتلعثم وإن كانت الفترة الزمنية لزمن التوافق الحلقي كأحد مقاييس التشخيص المفيدة في التفرقة بين المتلعثمين وأقرانهم من غير المتلعثمين، ومع أنه هناك بعض من الإخفاق في طلاقة اللسان لدى بعض الأطفال، كما يشير (مايرز) إلا أن المشاركات الكلامية مع المحيطين بالمتلعثم لم تؤد إلا خفض سلوكيات اللعثمة (هيفاء الشقر، ٢٠٠٤).

يفهم مما سبق الكلام السهل والسلس الطبيعي يمكن أن يدركه المتلعثم حيث يدرك المتلعثم اختناق الكلام في حلقه رغم المجاهدة من أجل إطلاقه، واضطراب في سلامة الكلام بسبب أزمة توقيفه وتكرارية مرتبطة بوظائف التنفس والنطق.

وتقييم سلوكيات عدم الكلام المرتبطة بالمتلعثمين إذا ما قورنت بالأفراد العاديين من الأقران تساعدنا على تصنيف المتلعثمين من خلال سلوكياتهم المرتبطة باللعثمة والتي تعكس الانفعالات اللغوية والجسمية الطبيعية المرتبطة بوجود لعثمة لديهم (Singer, 2021, 56).

كما أن الجمع بين متطلبات الكلام وإمكاناته وقدرات الطفل قد تكون سبباً في تدهور الأنماط والأشكال للمفردات اللغوية لدى هذا الطفل كما أنها تعرض المتلعثمين إلى تدهور اللغة لديهم بسبب الاضطرابات اللغوية التي يعانون منها) (زهراء زيد شفيق، ٢٠١٨).

الأعراض المصاحبة للتلعثم (Associated Symptoms of stuttering)

تشير كثير من الأدبيات التربوية إلى العديد من الأغراض المصاحبة للتلعثم بالتالي:

١) مظاهر ظاهرية

- النشاط العضلي المرافق وهي شد عضلات الوجه تحريك رمش العين، تعب مفاجئ في التنفس... الخ.
- مقاطع كلام داخلية: مثل " شايف"، " أبوه"، "آ..." الخ.
- تغيرات غير طبيعية في الصوت: السرعة أو البطء في الحديث، تغير في نوعية الصوت، تغير مفاجئ في نغمة ورنة الصوت.
- ردود فعل الجلد: مثل الاحمرار، الشحوب، التعرق.

٢) مظاهر فسيولوجية

- حركات التنفس: وتتضمن عدم التناسق بين التنفس الباطني والتنفس الصدري، وهو ما يعرف بتقطع الزفير بالشهيق (شهقة) محاولات الحديث خلال فترات الشهيق.
- حركات العين: حركات العين غير العادية والمرتبطة بانحباس الكلام.
- الرجفة: وهو زيادة وضوح الرجفة في اليد أكثر من المعدل الطبيعي لتصبح أكثر وضوحا.
- تغيرات بيوكيماوية: انخفاض نسبة السكر والبروتينيات في الدم مع زيادة اللعثمة وزيادة في الإفراز البولي للأدرينالين (عبد المحسن الحديبي، ٢٠١٥).
- فمن المظاهر المصاحبة للتلعثم نشاط عضلى مثل شد عضلات الوجه ومظاهر فسيولوجية مثل تقطع الزفير بالشهيق وزيادة وضوح الرجفة باليد.

السمات الأساسية لحالة التلعثم:

هناك سمات أساسية لمظاهر التلعثم ومنها:

١. تكرار كلمات كاملة قبل كلمة مثل أنا أنا غادرت.
٢. تكرار حرف قبل الجملة مثل ت ت ت عال هنا
٣. تطويل الحرف الواقع في أول الكلمة مثل: أأأحياناً أخرج. ٤
٤. إعاقة خروج الحرف من الفم رغم أن الفم يأخذ شكل النطق.
٥. ظهور حركات ملازمة للتلعثم مثل الضغط على القدم بقوه أو تغيير وضع الجسم.
٦. حدوث توقف لعملية التنفس أثناء الكلام Sugathan, N., Maruthy, 2021، (43).

نظريات التلعثم

توجد العديد من النظريات التي تناولت ظاهرة التلعثم ومنها:

١- نظرية الحاجات المكبوتة Repressed need theory

ويتزعمها بلوميل وجلوبر وفرويد والتي ترجع التلعثم إلى أساس أنه ينشأ نتيجة الإحباط الحاجات النفسية الأساسية للفرد، وهو اضطراب في إحدى المراحل من التكوين قبل التناسلي أي المرحلة الشرجية أو الفمية، وتذكر نوران العسال نقلا عن كوريات (١٩٣١) أن التلعثم ينشأ لاستمرار الرغبة الجنسية للرضاعة فالتكرارات التي تحدث أثناء التلعثم تعوض الاستمتاع الذي كان يجده المتلعثم عندما كان يرضع من ثدي أمه وأن التلعثم يحدث عاده في الأصوات التي تحتاج إلى حركة توافقية في الشفتين معا (محمود الجنادى، ٢٠٢٢: ٢٤)

٢- نظرية الخطأ التشخيصي للتلعثم Diagnosogenic Theory

ويتزعم هذه النظرية واندل جونسون Johnson حيث يرجع السبب في التلعثم إلى الخطأ في التشخيص لعدم الطلاقة اللفظية في حديث الأطفال، فالتلعثم في رأيه ليس من فم الطفل، بل من أذنه الصاغية والمشكلة في رأيه هي مشكلة في السمع وليس في الكلام كما يذكر أن الطلاقة المطلقة والمستمرة لدى الطفل في الكلام تأتى في بداية مراحل النمو اللغوي عبد المحسن (الحديبي، ٢٠١٥).

٣- نظرية السيطرة المخية Cerebral Dominance

يعتبر كل من أورتن وترافس Orton & Travis من أصحاب النظريات التي ترجع حدوث التلعثم إلى عوامل فسيولوجية، وأن النشاط المخي والاضطرابات هي سبب حدوث التلعثم كما يذكر ترافس أن المتلعثمين قد يتصفون بدرجة غير كاملة من الهيمنة المخية أو يتصفون في ثنائية النشاط المخي الجانبي، فهناك قاعدة ترى أنه إذا أرغم الطفل على استخدام اليد التي لم يستخدمها من قبل تؤدي إلى اضطراب الجهاز العصبي الخاص بالكلام مما يساعد على ظهور التلعثم.

٤- النظرية البيوكيميائية Cerebral theory

ترجع أسباب التلعثم بها إلى حدوث اضطراب في عملية الأيض (الهده والبناء) وهي مجموعة من العمليات المتصلة ببناء البروتوبلازم ويصفها ويست WEST بأنها نوع من الاضطرابات التشنجية الشبيه بنوبات الصرع، لذلك يعتقد وست بوجود اضطرابات في عملية الأيض والبناء الخاصة بالتركيب الكيميائي للدم لدى المتلعثمين ويعتبر التلعثم نوعا من الاضطرابات التشنجية الشبيهة بالصرع لاشتراكهما بعدة أمور منها:

- أنهما من الأمراض التشنجية.
- أنهما أكثر شيوعا بين الذكور
- كلاهما يتأثر بالانفعالات الشديدة.
- كلاهما من انعكاس الخوف مما يؤدي إلى حدوث الاضطراب.

ومع ذلك لم يستبعد وست احتمال قيام العوامل النفسية Psychological Factors بدور ما في حدوث هذا الاضطراب لأنه يأخذ بوجهة النظر القائلة بأنه يمكن باستمرار توضيح المسببات النفسية للاضطرابات العضوية.(مصطفى كمال محمد، ٢٠١٩، ٦٨).

دراسات تناولت التواصل الرحيم بين الاباء والأبناء واثره على التلعثم

دراسة (Addelaim,.2003) **بعنوان** تواصل الوالدين بالأبناء واتجاهاتهم وتأثيرها على اضطرابات الكلام (التلعثم) حيث **هدفت** هذه الدراسة إلى وجود علاقة بين إصابة الطفل بالقلق واضطرابات النطق والكلام واسلوب التسلط والاهمال للوالدين حيث تم استخدام عينة من الأطفال ٢٥ طفلا تتراوح اعمارهم بين (٩_١٢) سنه استخدم **ادوات** مقياس الثقة بالنفس، مقياس اضطرابات النطق وتوصلت **نتائج** الدراسة إلى هناك علاقة بين استخدام الوالدين القسوة وإصابة الطفل بعدم الثقة بالنفس هناك علاقة بين استخدام الوالدين التفرقة واسلوب اثارة مشاعر النقص والاهمال وزيادة اضطراب النطق والكلام هناك علاقة بين استخدام الوالدين التسلط والخجل الاجتماعي واسلوب القسوة واثارة المشاعر والنقض من قبل الأباء وزيادة خوف المتلعثم من التحدث امام الأخرين وعدم الثقة بالنفس للطفل.

٢دراسة (Salazar, 2013) **بعنوان** التواصل الرحيم تحميل العوامل الاستكشافية للتواصل الرحيم وهدفت إلى تطوير مقياس التواصل الرحيم على **عينة** عددها (٢٥٠) مستخدمة **ادوات** منهاــ إجراء التحليل العاملي وتوصلت **النتائج** إلى تحديد العوامل الرئيسية للمقياس على النحو التالي (المحادثة الرحيمة/ الاستماع / الاستجابة بتعاطف مع الاخر /اللمسة الرحيمة الرسالة الرحيمة).

دراسة خليل الفيومي (٢٠١٧) **بعنوان** معرفة العلاقة بين اضطرابات النطق والتلعثم وكل من القلق والرفض الوالدي ومدى امكانية التنبؤ بحدوث هذه الاضطرابات حيث **هدفت** هذه الدراسة إلى وجود علاقة بين الرفض الوالدي للطفل من قبل الأباء واصابته باضطراب النطق والكلام تكونت **عينة** الدراسة من (٦٧٤)طالبا من الذكور: منهم (٣٣٢).يمثلون المرحلة الاساسية الثانية الرابع والسادس و(٣٢٤) يمثلون المرحلة الاساسية العليا (السابع –العاشر)وطبق الباحث **الادوات** الاتية صحيفة تسجيل ملاحظات اضطرابات النطق والكلام ومقياس القلق العام عند الأطفال والمراهقين ومقياس الاكتئاب ومقياس التواصل للأطفال واظهرت **نتائج** وجود علاقة ارتباطية داله احصائيا بين التلعثم وكلا القلق وان القلق والرفض الوالدي (التواصل غير الرحيم) مؤشرات تسهم في التنبؤ باضطرابات النطق و التلعثم.

دراسة منال عبد النعيم، عمرو رمضان (٢٠١٨) **بعنوان** نمذجة العلاقات السببية لجودة العلاقة بين الأباء والأبناء وكل من التعقل والتعاطف والتواصل الرحيم كما يدركها آباء المراهقين حيث **هدفت** إلى

محاولة التوصل إلى أفضل نموذج بنائي سببي يفسر العلاقة بين جودة العلاقة بين الأباء والأبناء وكل من التعقل، والتعاطف، والتواصل الرحيم لدى آباء المراهقين. طبقت الدراسة على **عينة** من آباء المراهقين من طلاب كلية الدراسات العليا للتربية في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (٢٠١٧ – ٢٠١٨) بلغ عددهم (١٢٥) طالب وطالبة. استخدمت الدراسة أربع **أدوات** هي(مقياس التواصل الرحيم، مقياس التعقل، مقياس التعاطف، مقياس جودة العلاقة بين الأباء والأبناء) بعد التحقق من خصائصها السيكومترية ومناسبتها لقياس متغيرات الدراسة. واظهرت **النتائج** وأخير يوجد تأثير موجب مباشر وكلي دال إحصائـــيًا للتواصل الرحيم على جودة العلاقة بين الأباء والأبناء كما يدركها آباء المراهقين،

دراسة عمرو رمضان عطايا (٢٠٢٠) **بعنوان** التواصل الرحيم بين الأباء والأبناء ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية حيث هدفت الدراسة إلى فهم طبيعة العلاقة بين الأباء والأبناء لدى عينة من الأباء والأبناء في مستويات ثقافيه مختلفة ومراحل عمريه مختلفة كانت **عينة** الدراسة من الأباء والامهات بلغ عددهم (٢٠٠) من كلية الدراسات العليا للتربية الفصل الدراسي الثاني العام الدراسي (٢٠١٧ – ٢٠١٨) **الادوات** المستخدمة في الدراسة تتمثل في مقياس التواصل الرحيم إعداد(٢٠١٣ , Salazar)ترجمة الباحث، وذلك بعد التحقق من خصائصه السيكو متريه ومناسبته لقياس متغيرات الدراسة وتوصلت **نتائج** الدراسة إلى وجود فروق داله احصائيا بين الأباء والامهات في التواصل الرحيم مع الأبناء في متغير النوع لصالح الامهات انه توجد فروق دالة احصائيا في متغير السن لدى العينة ومتغير عدد سنوات الزواج ولا توجد فروق داله احصائيا بين متوسطات درجات الأبناء في إدراكهم للتواصل الرحيم مع الأباء في متغير السن

فروض البحث:

- يتمتع مقياس التواصل الرحيم للأطفال المتلعثمين ببناء عاملي استكشافي جيد.
- يتمتع مقياس التواصل الرحيم للأطفال المتلعثمين بمؤشرات صدق تتسم بالموثوقية.
- يتمتع مقياس التواصل الرحيم للأطفال المتلعثمين بمؤشرات اتساق جيدة.
- يتمتع مقياس التواصل الرحيم للأطفال المتلعثمين بمؤشرات ثبات جيدة.

أولاً: منهج البحث

تقتضي الدراسة الحالية استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى استكشاف ووصف الظواهر موضوع البحث، من خلال الكشف عن الخصائص السيكومترية لمقياس التواصل الرحيم لدى الأطفال

المتلعثمين بمرحلة الطفولة المتأخرة، والتحقق من صدق وثبات المقياس وموثوقيته بناءً على البيانـــات التي سيتم جمعها.

ثانيًا: عينة البحث

تكونت عينة الدراسة من (٣٠) من أباء الأطفال المتلعثمين ممن تتروح أعمارهن بـــين (٢٥: ٥٥ سنة) بمتوسط حسابي (٤٢.٣٢) عاماً، وانحراف معياري (١٠.١٤)، وأطفالهم المتلعثمين في مرحلة الطفولة المتأخرة، ممن تتراوح أعمارهم بين (٨:١٢) سنة، تم اختيارهم من مراكـــز عـــلاج النطـــق والتخاطب في محافظات مختلفة، مع مراعاة التنوع في الجنس والخلفية الاجتماعية.

ثالثًا: أدوات البحث

مقياس التواصل الرحيم (إعداد الباحثة).

يتكون المقياس من أربعة أبعاد أساسية تم تطويرها بناءً على مراجعة الأدبيات والدراســـات الســـابقة المتعلقة بالتواصل الرحيم والتلعثم، وهي: (الحديث الرحيم، اللمسة الرحيمة، الاســـتماع الـــي الأبنـــاء وفهمهم).

(١) الهدف من المقياس

يهدف المقياس إلى تقييم مستوى مهارات التواصل الرحيم لدى الأطفال المتلعثمين بمرحلـــة الطفولـــة المتأخرة، والكشف عن الفروق في درجات المقياس وأبعاده بعد تطبيق برامج علاجيـــة أو تـــدخلات تربوية. ويأتي إعداد هذا المقياس كأداة مكملة لدعم الأبحاث والتدخلات العلاجية في مجال اضطرابات النطق والتلعثم.

(٢) مبررات بناء المقياس

أ- على الرغم من وجود العديد من المقاييس التي تقيس مهارات التواصـــل، إلا أن معظمهـــا لا يغطي بشكل شامل أبعاد التواصل الرحيم التي تتناسب مع خصوصيات الأطفال المتلعثمـــين، مما يستدعي تطوير مقياس يأخذ بعين الاعتبار هذه الأبعاد المتعددة لتقديم تقييم أدق.

ب- تباين تعريفات التواصل الرحيم بين الباحثين يؤدي إلى عدم وجود توافق حول كيفية قياســـه، فبعض التعريفات تركز على الجوانب النفسية، وأخرى على الأبعاد السلوكية أو الاجتماعيـــة، مما يستوجب إعداد مقياس موحد يقدم إطارًا شاملاً.

ج- تعتمد العديد من المقاييس الأجنبية على نمـــاذج عامـــة لا تراعـــي الخصوصـــيات الثقافيـــة والاجتماعية للأطفال في البيئة المحلية، مما يقلل من فعاليتها، لذا فإن تطوير مقيـــاس محلـــي يتناسب مع القيم والعادات الثقافية يعد أمرًا ضروريًا.

د- نقص الدراسات التي تحقق في الخصائص السيكومترية لمقاييس التواصل الرحيم لدى الأطفال المتلعثمين يشكل فجوة معرفية، مما يعزز من أهمية هذه الدراسة في سد هذه الفجوة.

(٣) خطوات إعداد المقياس

(أ) مصادر إعداد المقياس

تم الاستناد إلى مراجعة شاملة لمقاييس التواصل الرحيم العربية والأجنبية، ذات الصلة بموضوع البحث، من بينها:

م	المقياس	الإعداد
١	مقياس التواصل الرحيم	روزنبرغ (٢٠٠٣)
٢	مقياس أساليب الاتصال داخل الأسرة	أماني عبد الفتاح (٢٠١١)
٣	مهارات التواصل	مشيرة فتحي محمد سلامة، وآخرون (٢٠١٦)
٤	مقياس التواصل الرحيم	منال عبد النعيم، عمرو رمضان (٢٠١٨)
٥	مقياس التواصل الأسري	محمد حماد، سعيد بن نويوة (٢٠١٨)
٦	مقياس التواصل الرحيم للأطفال	قدسي وآخرون (٢٠١٨)
٧	مقياس أساليب التواصل	أشرف عبد القادر، وآخرون (٢٠١٨)
٨	مقياس التواصل الوالدي	إعداد/ حنان ناجي (٢٠٢٠)
٩	مقياس التواصل الرحيم	إعداد/ عمرو معوض (٢٠٢٠)
١٠	مقياس التواصل الرحيم في التعليم	هوب وينجر (٢٠٢١)
١١	التواصل الإيجابي	أميمة صبري عبد المجيد جعفر (٢٠٢١)
١٢	المهارات اللغوية	عادل عبدالله محمد (٢٠٢١)

بعد الاطلاع على المقاييس السابقة اختارت الباحثة الأبعاد التالية:

(أ) <u>بناء وصياغة أبعاد ومفردات المقياس:</u>

← بعد الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة والكتابات النظرية والتراث السيكولوجي الخاصة بالتواصل الرحيم.

← وبعد تحليل النظريات والدراسات السابقة، تم تقسيم مقياس التواصل الرحيم إلى أربعة أبعاد أساسية وذلك على النحو التالي:

١. **الحديث الرحيم:**

٢. **اللمسة الرحيمة:**

٣. **الاستماع الى الأبناء وفهمهم:**

٤. **التواصل الفعال وزيادة جوانب التواصل:**

أولا: الصدق: تم اختيار صدق المقياس بطريقتين هما على النحو الآتي:

١ – صدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولية والبالغ عدد عباراته (٤٠) عبارة على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في مجال علم النفس الإرشادي، وعلم النفس التربوي بكليات التربية في مصر، والبالغ عددهم (٨) محكمين، ملحق رقم (١) وذلك لإبداء الرأي حول العناصر الآتية:

- دقة صياغة عبارات المقياس.
- انتماء كل فقرة من فقرات المقياس للمحور الذي وردت ضمنه.
- تعديل أو حذف عبارات من المقياس.
- إضافة عبارات أخرى يرونها مناسبة. جدول (١) يوضح النسب المئوية للموافقة على كل عبـــارة من عبارات مقياس التواصل الرحيم (صورة الأب).

جدول (١) النسب المئوية للموافقة على كل عبارة من عبارات مقياس التواصل الرحيم (صورة الأب) (ن=٨) محكمين

م	الموافقة ٪	عدم الموافقة ٪	م	الموافقة ٪	عدم الموافقة ٪	م	الموافقة ٪	عدم الموافقة ٪	م	الموافقة ٪	عدم الموافقة ٪
١	%٨٧.٥٠	%١٢.٥٠	١١	%١٠٠	٠	٢١	%١٠٠	٠	٣١	%١٠٠	٠
٢	%١٠٠	٠	١٢	%٨٧.٥٠	%١٢.٥٠	٢٢	%١٠٠	٠	٣٢	%١٠٠	٠
٣	%٨٧.٥٠	%١٢.٥٠	١٣	%٨٧.٥٠	%١٢.٥٠	٢٣	%١٠٠	٠	٣٣	%٨٧.٥٠	%١٢.٥٠
٤	%١٠٠	٠	١٤	%٨٧.٥٠	%١٢.٥٠	٢٤	%٨٧.٥٠	%١٢.٥٠	٣٤	%٨٧.٥٠	%١٢.٥٠
٥	%٨٧.٥٠	%١٢.٥٠	١٥	%١٠٠	٠	٢٥	%١٠٠	٠	٣٥	%١٠٠	٠
٦	%٨٧.٥٠	%١٢.٥٠	١٦	%٨٧.٥٠	%١٢.٥٠	٢٦	%٨٧.٥٠	%١٢.٥٠	٣٦	%٧٥.٠٠	%٢٥.٠٠
٧	%١٠٠	٠	١٧	%٨٧.٥٠	%١٢.٥٠	٢٧	%٨٧.٥٠	%١٢.٥٠	٣٧	%٨٧.٥٠	%١٢.٥٠
٨	%٨٧.٥٠	%١٢.٥٠	١٨	%٧٥.٠٠	%٢٥.٠٠	٢٨	%٨٧.٥٠	%١٢.٥٠	٣٨	%١٠٠	٠
٩	%١٠٠	٠	١٩	%١٠٠	٠	٢٩	%١٠٠	٠	٣٩	%٨٧.٥٠	%١٢.٥٠
١٠	%٨٧.٥٠	%١٢.٥٠	٢٠	%٨٧.٥٠	%١٢.٥٠	٣٠	%٧٥.٠٠	%٢٥.٠٠	٤٠	%١٠٠	٠

يتضح من جدول (١) أن نسب الاتفاق على عبارات مقياس التواصل الرحيم (صورة الأب) تراوحت ما بين (٧٥٪ – ١٠٠٪)، وهي نسب اتفاق مرتفعة، وبذلك أصبح عدد عبارات المقياس (٤٠) عبارة موزعة على محاور مقياس التواصل الرحيم (صورة الأب) واعتبرت نسبة اتفاق

المحكمين على عبارات المقياس معياراً لصدقه مما يدعو إلى الثقة في النتائج التي يمكن التوصل إليها من خلال تطبيق المقياس على أفراد العينة. وقد أشار بعض المحكمين بتعديل صياغة بعض العبارات وقد راعى الباحثة ذلك ويتضح ذلك من جدول (٢).

جدول (٢) عبارات مقياس التواصل الرحيم (صورة الأب) قبل التعديل وبعده

رقم العبارة	العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
١	أستمع بانتباه وتركيز لحديثة دون مقاطعته.	أستمع بانتباه لحديثة دون مقاطعته.
٢	أشجعه على التعبير عن أفكاره ومشاعره بحرية	أشجعه على التعبير عن أفكاره بحرية.
٣	أُظهر اهتمامي وتركيزي الكامل بكلامه أثناء حديثة.	أُظهر اهتمامي الكامل بكلامه أثناء حديثة.
٤	أشجعه على التعبير بحرية عن مشاعره وأفكاره.	أشجعه على التعبير بحرية عن مشاعره.

٢- صدق البناء

بعد التأكد من توافر جميع شروط التحليل العاملي استكشافي من خلال فحص مصفوفة الارتباط، والتأكد من عدم وجود مشكلة الازدواج الخطي، وكفاية عدد العينة لإجراء التحليل العاملي، حيث تم حساب اختبار KMO، حيث بلغت قيمته (٠,٨٢٦) وهي قيمة أكبر من الحد الأدنى الذي اشترطه (Kaiser)، وتم التوصل إلى أربعة عوامل، وكانت قيم الجذر الكامن على التوالي هي (١٧.٣٧٩ – ١٠.٧٤٧ – ٧.٠٦٦ – ٤.١٩٤) ولإعطاء معنى نفسي لهذه العوامل الناتجة في كل بعد تم عمل التدوير المتعامد للعوامل على الحاسوب بطريقة الفاريمكس، واتبع الباحثة محك (Kaiser) لاختبار تشبعات العبارات بالعوامل والذي يعتبر التشبعات التي تصل إلى (٠.٤٠) أو أكثر تشبعات دالة. جدول (٣) يوضح نتائج التحليل العاملي بعد التدوير المتعامد:

جدول (٣) العوامل المستخرجة وتشبعاتها بعد التدوير المتعامد لمصفوفة مهارات مقياس التواصل الرحيم (صورة الأب) (ن =٣٠)

رقم العبارة	ع١	ع٢	ع٣	ع٤	رقم العبارة	ع١	ع٢	ع٣	ع٤
١	٠.٧٣٤				٢١		٠.٩٦٦		
٢				٠.٧٠٨	٢٢			٠.٨٤٦	
٣				٠.٤٥٥	٢٣				٠.٥٠٧
٤			٠.٦٩٢		٢٤				٠.٦٥٣
٥		٠.٥٥٣			٢٥		٠.٩٦٦		

رقم العبارة	ع١	ع٢	ع٣	ع٤	رقم العبارة	ع١	ع٢	ع٣	ع٤
٦	٠.٧٤٣				٢٦		٠.٧٦٨		
٧		٠.٥٥٣			٢٧			٠.٩٦٦	
٨	٠.٨٢٩				٢٨				٠.٩٦٦
٩			٠.٨٢٩		٢٩		٠.٩٦٦		
١٠	٠.٨٢٩				٣٠		٠.٩٦٦		
١١	٠.٩٩٢				٣١			٠.٥٤٢	
١٢			٠.٨٦١		٣٢	٠.٩٩٢			
١٣				٠.٦٤٨	٣٣		٠.٨٦١		
١٤			٠.٨١٨		٣٤	٠.٦٦٩			٠.٦٤٨
١٥	٠.٩٩٢				٣٥			٠.٨١٨	
١٦			٠.٥٣٣		٣٦				٠.٩٩٢
١٧	٠.٩٩٢				٣٧	٠.٥٣٣			
١٨		٠.٩٩٢			٣٨		٠.٩٩٢		
١٩			٠.٩٩٢		٣٩				
٢٠				٠.٩٩٢	٤٠				٠.٤٧٥
الجذر الكامن						١٧.٣٧٩	١٠.٧٤٧	٧.٠٦٦	٤.١٩٤
التباين						%٤٢.٣٨٧	%٢٦.٢١١	%١٧.٢٣٤	%١٠.٢٣

يتضح من خلال جدول (٣) ما يأتي:

١. يشتمل العامل الأول (الحديث الرحيم) على (١٠) عبارات تشبعت تشبعاً موجباً وتراوحت قيمها ما بين (٠.٥٣٣)، و(٠.٩٩٢) وهي تشبعات موجبة.
٢. يشتمل العامل الثاني (اللمسة الرحيمة) على (١٠) عبارة تشبعت تشبعاً موجباً وتراوحت قيمها ما بين (٠.٥٥٣)، و(٠.٩٩٢) وهي تشبعات موجبة.
٣. يشتمل العامل الثالث (الاستماع الي الأبناء وفهمهم) على (١٠) عبارات تشبعت تشبعاً موجباً وتراوحت قيمها ما بين (٠.٥٤٢)، و(٠.٩٦٦) وهي تشبعات موجبة.
٤. يشتمل العامل الرابع (التواصل الفعال) على (١٠) عبارات تشبعت تشبعاً موجباً وتراوحت قيمها ما بين (٠.٤٥٥)، و(٠.٩٩٢) وهي تشبعات موجبة.

تفسير العوامل الناتجة من التحليل العاملي:

١- تفسير العامل الأول: (الحديث الرحيم)

يشير جدول (٤) إلى العبارات التي تشبع بها العامل الأول

جدول (٤) العبارات المتشبعة على العامل الأول (الحديث الرحيم).

رقم العبارة في المقياس	العبارات	التشبع
١	أُخصص وقتًا للحديث معه دون مقاطعته.	٠.٩٤٩
٦	أحرص على أن يكون اللمس مريحًا له.	٠.٩٧٤
٨	أحاول أن يكون حديثي واضحًا ومفهومًا بالنسبة له.	٠.٩٩٦
١٠	أُحترم حدوده فيما يتعلق بالقرب الجسدي.	٠.٨٨٣
١١	أتجنب افتراض مشاعره بناءً على تصرفاته فقط.	٠.٩٩٦
١٥	أسعى لفهم مشاعره الحقيقية من خلال طرح أسئلة واضحة.	٠.٩٨١
١٧	أستخدم كلمات مشجعة تعكس اهتمامي به.	٠.٩٩٦
٣٢	أشجعه على طرح الأسئلة عن أي شيء.	٠.٩٩٦
٣٤	أستخدم لمسات تشجيعية تعكس فهم مشاعره.	٠.٩٩٦
٣٧	أؤكد له أن رأيه بناء يُحترم.	٠.٩٩٦
عدد العبارات	**الجذر الكامن**	**١٧.٣٧٩**
١٠	**نسبة التباين**	**%٤٢.٣٨٧**

يتضح من جدول (٤) العامل الأول قد تشبعت به (١٠) عبارة تشبعاً دالاً إحصائياً، وقد كان الجذر الكامن لها (١٧.٣٧٩) بنسبة تباين (٤٢.٣٨٧٪) وقد لوحظ أن جميع العبارات متشبعة تشبعا موجبا، وبفحص مضامين عبارات المكون الأول وجد أنها تكشف عن: الحديث الرحيم لدي أباء الأطفال المتلعثمين بمرحلة الطفولة المتأخرة هذا ويمكن تسمية هذا العامل (الحديث الرحيم)، وذلك لأنها الصفة الغالبة على العامل.

٢-تفسير العامل الثاني (اللمسة الرحيمة)

يشير جدول (٥) إلى العبارات التي تشبع بها العامل الثاني

جدول (٥) العبارات المتشبعة على العامل الثاني (اللمسة الرحيمة)

م	رقم العبارة في المقياس	العبارات	التشبع
١	٥	أُظهر اهتمامي الكامل بكلامه أثناء حديثة.	٠.٩٩٤
٢	٧	أعبر له عن أهمية مشاعري	٠.٩١٥

م	رقم العبارة في المقياس	العبارات	التشبع
٣	١٨	أُقدّم له الدعم الجسدي، مثل التصفيق.	٠.٩٧٧
٤	٢١	استخدم التواصل البصري الإيجابي معه.	٠.٨٢٣
٥	٢٥	أشجعه على التعامل مع المواقف الصعبة.	٠.٩٩٤
٦	٢٦	أتجنب اللمسات السلبية التي قد تزيد من توتره وعدم راحته.	٠.٩٤٤
٧	٢٩	أكون داعمًا له في محاولاته.	٠.٩٩٤
٨	٣٠	أعبر عن تعاطفي من خلال تعبيرات وجهي.	٠.٩٩٤
٩	٣٣	أشجعه على فتح حوار حول أي موقف.	٠.٩٩٤
١٠	٣٨	أُؤكد مشاعره بلمسات رحيمة.	٠.٩٩٤
	عدد العبارات	الجذر الكامن	١٠.٧٤٧
	١٠	**نسبة التباين**	%٢٦.٢١١

يتضح من جدول (٥) أن العامل الثاني قد تشبعت به (١٠) عبارة تشبعاً دالاً إحصائياً، وقد كان الجذر الكامن لها (١٠.٧٤٧) بنسبة تباين (٢٦.٢١١٪) وقد لوحظ أن جميع العبارات متشبعة تشبعا موجبا، وبفحص مضامين عبارات المكون الثاني وجد أنها تكشف عن: اللمسة الرحيمة لدي أباء الأطفال المتلعثمين بمرحلة الطفولة المتأخرة. وعلى هذا يمكن تسمية هذا العامل (اللمسة الرحيمة)، وذلك لأنها الصفة الغالبة على العامل.

١- تفسير العامل الثالث (الاستماع الي الأبناء وفهمهم)

يشير جدول (٦) إلى العبارات التي تشبع بها العامل الثالث

جدول (٦) العبارات المتشبعة على العامل الثالث

م	رقم العبارة في المقياس	العبارات	التشبع
١	٤	أشجعه على التعبير عن أفكاره بحرية	٠.٩٩٩
٢	٩	أشجعه على التعبير بحرية عن مشاعره.	٠.٩١٢
٣	١٢	أستخدم إشارات غير لفظية واضحة، مثل الابتسامة.	٠.٩٨٩
٤	١٤	أتفاعل جسديًا بطريقة تُشعره بالأمان.	٠.٨٥٧

م	رقم العبارة في المقياس	العبارات	التشبع
٥	١٦	أقدم له المساعدة في المواقف الصعبة.	٠.٩٩٩
٦	١٩	أراقب لغة جسده، مثل تعبيرات الوجه ونبرة الصوت.	٠.٩٦٧
٧	٢٢	أُقدّم ردود فعل تتناسب مع مشاعره.	٠.٩٩٩
٨	٢٧	اتجنب ازعاجه أثناء التحدث	٠.٩٩٩
٩	٣١	أظل هادئًا أثناء الاستماع إليه.	٠.٩٩٩
١٠	٣٥	أُقدّم له الدعم المناسب.	٠.٩٩٩
	عدد العبارات	الجذر الكامن	٧.٠٦٦
	١٠	نسبة التباين	%١٧.٢٣٤

يتضح من جدول (٦) أن العامل الثالث قد تشبعت به (١٠) عبارات تشبعاً دالاً إحصائياً، وقد كان الجذر الكامن لها (٧.٠٦٦) بنسبة تباين (١٧.٢٣٤٪)، وقد لوحظ أن جميع العبارات متشبعة تشبعا موجبا، وبفحص مضامين عبارات المكون الثالث وعددها (١٠) عبارات وجد أنها تكشف عن: الاستماع الي الأبناء وفهمهم لدي أباء الأطفال المتلعثمين بمرحلة الطفولة المتأخرة، وعلى هذا يمكن تسمية هذا العامل (الاستماع الي الأبناء وفهمهم)، وذلك لأنها الصفة الغالبة على ذلك العامل.

٤-- تفسير العامل الرابع(التواصل الفعال)

يشير جدول (٧) إلى العبارات التي تشبع بها العامل الرابع

جدول (٧) العبارات المتشبعة على العامل الرابع

م	رقم العبارة في المقياس	العبارات	التشبع
١	٢	أستخدم اللمس الرحيم، مثل التربيت على كتفه.	٠.٩٩٦
٢	٣	أستمع بانتباه لحديثة دون مقاطعته.	٠.٩٩٤
٣	١٣	أُعبّر عن تفهمي لمشاعره.	٠.٩١٥
٤	٢٠	اناقشه فيما يقوله أثناء الحديث	٠.٩٧٧
٥	٢٣	أُقدّر جهوده التي يبذلها.	٠.٨٢٣

م	رقم العبارة في المقياس	العبارات	التشبع
٦	٢٤	أُظهر تعاطفي مع مشاعره.	٠.٩٩٤
٧	٢٨	أشجعه على التعبير بحرية عن آرائه.	٠.٩٤٤
٨	٣٤	أستخدم لمسات تشجيعية تعكس فهم مشاعره.	٠.٩٩٤
٩	٣٦	أُقرّ بجهوده مهما كانت صغيرة.	٠.٨١٧
١٠	٤٠	أتعامل مع الخلافات بطريقة بناءة.	٠.٩١١
	عدد العبارات	الجذر الكامن	٤.١٩٤
	١٠	نسبة التباين	%١٠.٢٣

يتضح من جدول (٧) أن العامل الرابع قد تشبعت به (١٠) عبارات تشبعاً دالاً إحصائياً، وقد كان الجذر الكامن لها (٤.١٩٤) بنسبة تباين (١٠.٢٣٪)، وقد لوحظ أن جميع العبارات متشبعة تشبعا موجبا، وبفحص مضامين عبارات المكون الرابع وعددها (١٠) عبارات وجد أنها تكشف عن: التواصل الفعال لدي أباء الأطفال المتلعثمين بمرحلة الطفولة المتأخرة، وعلى هذا يمكن تسمية هذا العامل (التواصل الفعال)، وذلك لأنها الصفة الغالبة على ذلك العامل.

يتضح مما سبق أن مقياس التواصل الرحيم (صورة الأب) يتسم بصدق بناء إذ تشبعت عباراته العوامل الأربعة الآتية (الحديث الرحيم، اللمسة الرحيمة، الاستماع الي الأبناء وفهمهم، التواصل الفعال).

ثانيا- الاتساق الداخلي للمقياس:

حسب الباحثة الاتساق الداخلي لمقياس التواصل الرحيم (صورة الأب) عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد التي تنتمي إليها والدرجة الكلية للمقياس، جدول (٨) يوضح ذلك:

جدول (٨) معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد التي تنتمي إليها والمقياس ككل (ن =٣٠)

	الحديث الرحيم			اللمسة الرحيمة			الاستماع الي الأبناء وفهمهم			التواصل الفعال		
م	الارتباط بدرجة البُعد	الارتباط بالدرجة الكلية	م	الارتباط بدرجة البُعد	الارتباط بالدرجة الكلية	م	الارتباط بدرجة البُعد	الارتباط بالدرجة الكلية	م	الارتباط بدرجة البُعد	الارتباط بالدرجة الكلية
١	٠,٧٣٦**	٠,٤٧٩**	١	٠,٨٨٣**	٠,٨٧٩**	١	٠,٥٧١**	٠,٦٩٢**	١	٠,٨٩٣**	٠,٦٦٧**

٢	٠,٧١١**	٠,٧٤٢**	٢	٠,٧٧٥**	٢	٠,٧٣٨**	٢	٠,٨٠٥**	٢	٠,٧٨١**	٢	٠,٦٢٣**	٠,٧٨٩**
٣	٠,٦٢٠**	٠,٧٣١**	٣	٠,٨٤٣**	٣	٠,٩١٧**	٣	٠,٧٨٢**	٣	٠,٥٨٤**	٣	٠,٧٢٢**	٠,٧٢٤**
٤	٠,٧٧٩**	٠,٧٧٢**	٤	٠,٨٧٩**	٤	٠,٧٠١**	٤	٠,٦٣٧**	٤	٠,٧٢٥**	٤	٠,٨١٧**	٠,٥٨٦**
٥	٠,٦٧٩**	٠,٦٠٩**	٥	٠,٧٣٢**	٥	٠,٧٨٣**	٥	٠,٦٣٤**	٥	٠,٦٧٩**	٥	٠,٦٧٩**	٠,٧٢٢**
٦	٠,٨٨٣**	٠,٧٢٢**	٦	٠,٥٦٤**	٦	٠,٤٩٠**	٦	٠,٤٩٢**	٦	٠,٧٣٢**	٦	٠,٧١١**	٠,٦١٤**
٧	٠,٦٢٧**	٠,٨١٥**	٧	٠,٥١٧**	٧	٠,٧٣٢**	٧	٠,٧٩٣**	٧	٠,٧٢٥**	٧	٠,٨٩٣**	٠,٦٧٩**
٨	٠,٨١٥**	٠,٥٦١**	٨	٠,٧٣١**	٨	٠,٦٢٨**	٨	٠,٧١٤**	٨	٠,٦٧٤**	٨	٠,٧٥٤**	٠,٧٢٥**
٩	٠,٦٤١**	٠,٧٢٢**	٩	٠,٧٨٣**	٩	٠,٦٢٣**	٩	٠,٧٢٢**	٩	٠,٦٣١**	٩	٠,٧٣٦**	٠,٤٧٩**
١٠	٠,٧٠٢**	٠,٧٠٢**	١٠	٠,٧٢٢**	١٠	٠,٦٣١**	١٠	٠,٧٣٤**	١٠	٠,٤٠٣*	١٠	٠,٧١١**	٠,٧٤٢**

**** احصائيا عند مستوى ٠.٠١ * دال عند مستوي ٠.٠٥**

يتضح من جدول (٨) أن قيم معاملات الارتباط تراوحت ما بين (٠,٤٠٣ – ٠,٩١٧)، وكانت جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد التي تنتمي إليها دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١) ومستوي ٠,٠٥، وبالتالي أصبح المقياس يتكون من (٤٠) عبارة.

كما تم حساب معامل الارتباط بين درجة الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس كما هو مبين

جدول (٩) علاقة الأبعاد بالدرجة الكلية لمقياس استرتجيات التخطيط للمستقبل المهني

الأبعاد	الحديث الرحيم	اللمسة الرحيمة	الاستماع الي الأبناء وفهمهم	التواصل الفعال
الارتباط بالمقياس ككل	**٠,٨٢٦**	**٠,٨١٥**	**٠,٧٩٨**	**٠,٨٠٣**

****دالة احصائيا عند مستوى ٠,٠١**

ويتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين درجات كل بعد والدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على أن المقياس بوجه عام يتمتع بدرجة عالية من الصدق وصادق لما وضع لقياسه

ثالثا: ثبات المقياس:

استخدمت الباحثة معامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات المقياس، وذلك بعد تطبيق المقياس على (٣٢) مشارك من الأطفال المتلعثمين بمرحلة الطفولة المتأخرة، ويوضح الجدول (١٠) معامل الثبات لكل مهارة على حدة والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (١٠) معاملات الثبات لمقياس التواصل الرحيم (صورة الأب) (ن=٣٠)

المهارات الفرعية	عـــــدد الفقرات	معامل الثبات
١- الحديث الرحيم.	١٠	٠,٧٩٤
٢- اللمسة الرحيمة.	١٠	٠,٨١٣
٣- الاستماع الي الأبناء وفهمهم	١٠	٠,٨٠٥
٤- التواصل الفعال	١٠	٠,٧٩٨
المقياس ككل	٤٠	٠,٨٢٠

يتضح من جدول (١٠) أن معاملات الثبات للمهارات والدرجة الكلية للمقياس تراوحت ما بين (٠.٧٩٤- ٠.٨٢٠) وجميعها معاملات ثبات مرتفعة ومقبولة، مما يشير إلى الثقة في النتـــائج التـــي أمكن التوصل إليها من خلال المقياس، وبالتالي أصبح المقياس في صورته النهائية يتكون مـــن (٤٠) عبارة، وبعد حساب الخصائص السيكومترية لمقياس التواصل الرحيم (صورة الأب) أصبح المقيـــاس في صورته النهائية يتكون من (٤٠) عبارة موزعة على ٤ أبعاد.

وتم ترتيب أبعاد المقياس وعباراته.

جدول (١١)

البعد	عدد العبارات	المفردات
الحديث الرحيم	١٠	١ -- ١٠
اللمسة الرحيمة	١٠	١١ -- ٢٠
الاستماع الي الأبناء وفهمهم	١٠	٢١ – ٣٠
التواصل الفعال	١٠	٣١ -- ٤٠

نتائج البحث ومناقشتها

سيتم عرض نتائج الدراسة حسب الفروض التي صاغتها الباحثة على النحو التالي:

أولا: نتائج الفرض الأول: ينص الفرض الأول على أنه: ***"يتمتع مقياس التواصل الرحيم للمتلعثمين ببناء عاملي استكشافي جيد"*** .

أظهرت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي للمقياس باستخدام اختبار K.M.O Test (Kaiser- Meyer- Olkin Measure of Sampling Adequacy) وجود أربعة عوامل واضحة ومميزة (الحديث الرحيم، اللمسة الرحيمة، الاستماع إلى الأبناء وفهمهم، والتواصل الفعال)، حيث كانت جميع العبارات في كل عامل متشبعة تشبعات موجبة وقوية تتجاوز الحد الأدنى المقبول (٠.٤٠). كما بلغت قيم الجذور الكامنة والتباين المفسر نسبًا عالية تدل على وضوح البنية العاملية للمقياس. وهذا يؤكد أن المقياس يمتلك بناءً عامليًا قويًا يعكس الأبعاد النظرية لمفهوم التواصل الرحيم.

ثانيًا: نتائج الفرض الثاني: ينص الفرض الثاني على أنه: ***"يتمتع مقياس التواصل الرحيم للمتلعثمين بمؤشرات صدق تتسم بالموثوقية"*** .

أظهرت نتائج تقييم صدق البناء أن جميع معاملات الارتباط بين العبارات والبعد الكلي الذي تنتمي إليه كانت ذات دلالة إحصائية قوية (عند مستوى ٠.٠١ و٠.٠٥). كما أن معاملات الارتباط بين درجات كل بعد والدرجة الكلية للمقياس كانت دالة إحصائيًا، مما يدل على أن المقياس يقيس ما وضع لقياسه بشكل دقيق وموثوق. وهذا يعزز من ثقة الباحثين والممارسين في استخدام المقياس لتقييم مهارات التواصل الرحيم لدى الأطفال المتلعثمين.

ثالثًا: نتائج الفرض الثالث: ينص الفرض الثالث على أنه: ***"يتمتع المقياس بمؤشرات اتساق جيدة"*** .

أظهرت نتائج البحث وجود اتساق داخلي عالي للمقياس، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه بين ٠.٤٠٣ و٠.٩١٧، وهي قيم تدل على اتساق داخلي جيد. وهذا الاتساق يضمن استقرار نتائج المقياس داخل أبعاده المختلفة، ويعزز من موثوقية النتائج التي يتم الحصول عليها من خلاله.

رابعًا: نتائج الفرض الرابع: ينص الفرض الرابع: ***"يتمتع المقياس بمؤشرات ثبات جيدة"*** .

تم حساب معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات المقياس بعد تطبيقه على عينة من الأطفال المتلعثمين، حيث تراوحت معاملات الثبات بين ٠.٧٩٤ و٠.٨٢٠، وهي قيم مرتفعة ومقبولة تؤكد ثبات المقياس عبر الزمن. وهذا يشير إلى أن المقياس يمكن الاعتماد عليه في قياس مهارات التواصل الرحيم بشكل مستمر ودقيق.

المراجع:

- إيمان فؤاد محمد، سهير محمود أمين، مروة سعيد عويس. (٢٠٢١). الوصمة الذاتية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى الأطفال المتلجلجين في مرحلة الطفولة المتأخرة. ***مجلة دراسات تربوية واجتماعية***، ٢٧(٢.٩).
- زهراء زيد شفيق. (٢٠١٨). الكشف عن اضطرابات التأتأة عند القراءة لدى أطفال الروضة. ***مجلة الفتح للبحوث التربوية والنفسية***، ٢٢(١)، ١٦٢-١٩١.
- سعيد الغزالي. (٢٠١١). ***اضطرابات النطق واللغة والكلام***، ط١، الأردن: دار المسيرة.
- كمال بلان، سمر وليد الحلح. (٢٠١٣). السلوك الاجتماعي المدرسة وعلاقته بمفهوم الذات. ***مجلة جامعة تشرين-سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية***، ٣٥(٧).

- Arnos, O. M. (2017). Perceived stress, self-compassion, and emotional variance in parents of children with communication disorders: A family approach to service delivery in speech-language pathology.
- Caughter, S., & Crofts, V. (2018). Nurturing a resilient mindset in school-aged children who stutter. American Journal of Speech-Language Pathology, 27(3), 1111-1123.
- Chu, L. C. (2017). Impact of providing compassion on job performance and mental health: The moderating effect of interpersonal relationship quality. Journal of Nursing Scholarship, 49(4), 456-465.
- Germer, C. K., & Siegel, R. D. (2012). Wisdom and compassion in psychotherapy: Deepening mindfulness in clinical practice. The Guilford Press
- Hoff, A., & Unger, B. (2021). The impact of using compassionate communication in late childhood for children who stutter and its implementation in schools through systematic non-violent counseling and speech anxiety prevention.

- Israel, A., & Levit-Binnun, N. (2022). Parental communication styles and their relationship to speech and language disorders and stuttering in a sample of language-delayed and normal children.
- Kohmaescher, M., & Sandrieser, P. (2023). The impact of flexible and compassionate parental communication on school-age children who stutter.
- Mohamed, N. I. (2021). Behavioral Rules and Educational Programs for Stuttering: (Speech Pathology). Al-Adab Journal, 2(137), 233-256.
- Nosek, M., Gifford, E. J., & Kober, B. (2014). Nonviolent communication training increases empathy in undergraduate nursing students: A mixed-method study.
- Rosenberg, M. (2003). Nonviolent Communication: A language of life: Create your life, your relationships, and your world in harmony with your values. Encinitas, CA: Puddle Dancer Press.
- Singer, C. M., Otieno, S., Chang, S. E., & Jones, R. M. (2021). Predicting Persistent Developmental Stuttering Using a Cumulative Risk Approach. Journal of Speech, Language, and Hearing Research, 1-26
- Sugathan, N., & Maruthy, S. (2021). Predictive factors for persistence and recovery of stuttering in children: A systematic review. International Journal of Speech-Language Pathology, 23(4), 359-371.